الكتاب الإلكتروني

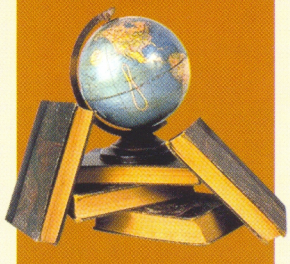
هشام محمد الحرك

في السنوات الأخيرة ظهرت نوعيه جديدة من الحاسبات الشخصيه الصغيرة جداً، والبرمجيات المتخصصه في أغراض قراءة الكتب المخزنة رقمياً علي وسائط التخزين الإلكترونية.

عرفت هذه النوعية اسم أجهزة القراءة الإلكترونية، وصاحب ظهورها توقعات واسعة النطاق بحدوث ثورة في عالم النشر والقراءة، تهدد عرش الكتاب المطبوع، واستندت هذه التوقعات إلى الثورة الكبيرة التي أحدثتها الانترنت في مجال تخزين وتوزيع وبيع الكتب إلكترونياً، وظهور شركات عملاقة عاملة في هذا الميدان مثل أمازون وغيرها، وأيضاً استندت إلى أن الحاسبات التي ظهرت من أجل هذه الوظيفة فقط عبارة عن حاسبات صغيرة في حجم كف اليد أو يمكن وضعها في جيب الجاكيت، ولذلك أطلق على البعض منها الحاسبات اليدوية أو الكفية، وأطلق علي البعض الآخر حاسبات الجيب، وكل منها مجهز بذاكرة تتسع لعشرات من الكتب ضخمة الحجم، وعن طريق البرامج التي تثبت عليها تسمح لصاحبها بتصفح وقراءة الكتب المخزنة عليها بسهولة ووضوح، وكذلك البحث فيها بطريقة سريعة وسهلة ومنظمة، علاوة على إمكان استخدام الحاسب الشخصي العادي في هذا الغرض أيضاً، وتمادي البعض في توقعاته وتخيل أن الكتاب الإلكتروني سيعمل علي الحد من استخدام الورق، ومن ثم الإقلال من ظاهرة التصحر وتدمير الغابات التي تستخدم أخشابها في صناعة الورق وبالتالي تقليل النفايات التي تنتج على مستوى العالم.

والسؤال الآن:

هل أصبح الكتاب الإلكتروني يهدد الكتاب المطبوع بالفعل؟



بداية تجدر الإشارة إلى أن الكتاب الالكتروني يقصد به الكتاب المخزن بطريقة رقمية . أي جرى إدخال كلماته ومحتواه على حاسب ما سواء

بطريقة معالجة الكلمات والنصوص (أي يجلس شخصي إلى الحاسب ، على لوحة المفاتيح ويخزنه على ذاكرة الحاسب) أو يتم استخدام الجهاز المعروف باسم الماسح الضوئي في تصوير الكتاب إلكترونياً وتخزينه على هيئة صور في ذاكرة الحاسب ، ثم التعامل مع هذه الصور بعد ذلك بطريقة أو بأخرى ، كان يتم تحويلها إلى نصوص باستخدام البرامج المتخصصة في ذلك ، أو تغيير طريقة تخزينها لتلائم أغراض القراءة الإلكترونية على الحاسبات المتخصصة في ذلك ، وهنا يكون الكتاب جاهزاً للتوزيع والقراءة بشكل إلكتروني .

وأغلب دور النشر تلجأ إلى عرض الكتاب في موقع خاص بها على الإنترنت ، في صورة ملفات قابلة للإنزال والتحميل على الحاسب الشخصي أو الحاسب المخصص لقراءة الكتب لدى أي مستخدم أو متعامل مع الشبكة ، ويقوم المستخدم بالشراء ودفع قيمة الكتاب إلكترونياً عبر الشبكة ، وقد يتم بيع الكتاب على وسائط تخزين معينة من منافذ البيع والتوزيع العادية ، حيث يمكن نقله إلى الحاسب الشخصي بعد ذلك .

وعلى الرغم من الانتشار الواسع والسريع للكتاب الإلكتروني لا يزال الكتاب المطبوع هو الأقوى والأكثر انتشاراً فخلال السنتين الماضيتين لم تتحقق كل التوقعات التي صاحبت ظهوره ، وطبقاً لتقرير نشرته إحدى المجلات المتخصصة على موقعها بالانترنت فإن اهم الأسباب التي أبطأت من تحقق ثورة التوقعات يعود معظمها إلى أن مساحة شاشة القراءة في معظم الحاسبات المتخصصة في أغراض القراءة الإلكترونية لا تزال صغيرة الحجم للغاية ، وغير كافية تماماً بالنسبة للقراءة فضلاً عن أن درجة الوضوح في الصفحة الإلكترونية على الشاشة تقل كثيراً عن درجة الوضوح في الصفحة المطبوعة على الورق .

وتتراوح أسعار الكتب الإلكترونية من البيع المجاني تماماً إلى ٤٠ دولار ، ويقول الخبراء أن الكتاب الإلكتروني غير قادر على المنافسة القوية مع الكتاب المطبوع في مجال كتب الأعمال والتقنيات ، وإن كان حقق نجاحاً في مجال الروايات والخيال العلمي والقراءة للتسلية .

